رموز تلمع الى بعض المعانى ومن تلك الرموز الهلال داخله نجم وغير ذلك من صف نقاط بشكل معين كالشكل الآتى :

وكالعلامة ∴

الزينة :

يشاهد فى النقود العباسية من مظاهر الزينة حلقات ونقاط باوضاع مختلفة منها حلقة واحدة ونقطة واحدة هكذا ٥ • أو توضع حلقة واحدة يتبعها ثلاث حلقات صغيرة بعد فراغ قليل يتكرر هذا الوضع ثلاث مرات هكذا ٥ ٥٥٥ ٥ ٥٥٥ ٥ ٥٥٥ أو حلقة كبيرة تتبعها حلقتان ثلاث مرات هكذا ٥٥٥٥٥٥٥٥٥ أو حلقة تتبعها نقطتان ثلاث مرات هكذا ٥٠٠٥٠٠٥٠٠٥ أو تتابع حلقتان وثلاث حلقات ثلاث مرات ٥٥ ٥٥٥ ٥٥ ٥٥٥ ٥٥ ٥٥٥ وهناك ترسم حلقة مزدوجة كبيرة تتبعها حلقتان بسيطتان •

وفى النقود دوائر تحيط ببعض الكتابات وهذه الدوائر منها ما هو منفرد ومنها ما هو مزدوج • ومنها مؤلف من خط ومنها من نقاط •

ومن انواع الزينة رسم سلسلة كما يأتى ∞ ∞ ∞ بشكل دائرة وحواليها دائرة مؤلفة من نقاط شوهدت على مسكوكة من النحاس ضربت بالكوفة سنة ١٩٥ هـ فى عهد الخليفة محمد الامين • وكذلك اطار بنقش يونانى يلتف ويكون دائرة •

ان هذا الفصل متشعب الابحاث له صلة دقيقة بجوانب الفن فن الرسم فلا نستطيع أن نسهب فى الكتابة عنه خشية أن نخرج عن منهجنا فى تأليفنا هذا فسنجتزىء بما ذكرنا من اوليات هذا البحث ومن اراد التوسع فيه عليه بالرجوع الى المؤلفات المطولة •

دور الضرب

قبل أن نبحث فى دور الضرب التى نشأت فى العراق فى عهد العباسيين نقول كلمة فى السكة وتعريفها لما لها من علاقة واشجة بضرب النقود معتمدين فى ذلك على أبن خلدون(١٥٤) • قال : السكة وهى الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بهما بين الناس بطابع جديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس فى خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى وبعد تقدير اشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عددا وان لم تقدر اشخاصها يكون التعامل بها وزنا • ولفظ السكة كان اسما للطابع وهى الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل الى أثرها وهى النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم ثم نقل الى القيام على ذلك والنظر فى استيفاء حاجاته وشروطه وهى الوظيفة فصار علما فى عرف الدولة وهى وظيفة ضرورية للملك اذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس فى النقود عند المعاملات ويثقون فى سلامتها من الغش يختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة وكان ملوك العجم يتخذونها وينقشون فيها تماثيل تكون مخصوصة بها مثل تمثال السلطان لعهدها أو تمثيل

(١٥٤) المقدمة ص ٢٨٦ – ٢٨٧ •

حصن أو حيوان أو مصنوع أو غير ذلك •

رأينا فى محل آخر من هـذا البحث أن عبد الله بن الزبير ضرب بمكة دراهم وضرب أخـوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق(١٥٥) وبعث عبد الملك بن مروان بالسكة الى الحجاج فسيرها الحجاج الى الآفاق لتضرب الدراهم بها وتقدم الى الامصار كلها أن يكتب اليه منها فى شهر بما يجتمع قبلهم من المال كى يحصيها عندهم وأن تضرب الدراهم فى الآفاق على السكة الاسلامية وتحمل اليه أولا فاولا • وقدر فى كل مائة درهم درهما عن ثـمن الحطب وأجر الضراب(١٥٦) • ويقال ان الحجاج سأل عما كانت الفرس تعمل به فى ضرب الدراهم فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطباعين فكان يضرب المال للسلطان مما يجمع له من التبـر وخلاصـة الزيرف والستوقة والبهرجة ثم أذن للتجاروغيرهم فى أن تضرب لهم الاوراق واستغلها من فضـول ماكان يؤخذ من فضول الاجرة للصناع والطباعين وختم ايدى الطباعين(١٥٧) •

وقد جاء فى رواية : ليس لاهل الاسلام أن يضربو الا جيـدا واذا خلص العـين والورق من غشى كان هو المعتبر فى النقود المستحقة والمطبوع منها بالسكة السلطانية الموثوق بسلامة طبعها المأمون من تبديلها وتلبيسها هى المستحقـة دون نقـر الفضة وسبائك الذهب لانـه لايوثـق بهمـا الا بالسبك والتصفية والمطبوع موثوق به ولذلك كان هو الثابت فى الذمم فيما يطلق من اثمان المبيعـات وقيم المتلفات ••• وقد قال احمد فى رواية جعفر بن محمد « لا يصلح ضرب الدراهم الا فى دار الضرب بأذن السلطان لان الناس ان رخص لهـم ركبوا العظائم فقد منع بغير اذن السلطان لما فيـه من الافتيئات عليه(١٥٨) •

ولما كنا قد وقفنا على بعـض فوائـد عن دار الضرب فى مصـر على ما رواه ابن مماتى(١٥٩) فى المائة السادسة للهجرة رأينا من اثباتها نفعا ، قال : دار الضرب المستمـر الآن فى الديار المصريـة داران فى القاهرة ودار فى الاسكندرية والعمـل فيهما واحد وهو أن يسبك ما يحمـل من الذهوب المختلفة حتى يصـير مـاء واحـدا حائـزا ويقلب قضبانا ويقطع من اطرافها بمباشـرة النـائب فى المحكم العزيز ونائبه ما يجرر عليه الوزن ويسبك سبيكة واحدة ثم يؤخذ من جملتها اربعة مثاقيـل ويضاف اليها من الذهب الجائز المصكوك [٩١] اربعة مثاقيل ويعمل كل منهما اربع ورقات وتجمع الثمانى ورقات فى قدح فخار بعد تحرير وزنهـا ويؤخذ عليها فى الاتون لينة ثم تخـرج الاوراق وتمسح ويعبر (؟) الفرع على الاصل فان تساوى الوزن واجازه نائب الحكم الشريف ضرب دنانير وان نقص أعيد الى أن يتساوى ويصبح بالتعليـق واجرة كل ألف دينار تضرب بالقـاهرة ثلاثون دينارا يخرج من ذلك اجرة الضرابين ثلاثة دنانير فكانت الاجرة الى آخر سنة ست وثمانين وخمسمائة

---

(٥٥) المقريزى : النقود القديمة والاسلامية (المجموعة ٣٣) •

(١٥٦) المقريزى : النقود القديمة والاسلامية (المجموعة ٣٦) •

(١٥٧) كتاب النقود للبلاذرى (المجموعة ١٤) •

(١٥٨) الاحكـام السلطانيـة لابى يعـلى ص ١٦٥ •

(١٥٩) قوانين الدواوين لابن مماتى ص ٢٥ •

(١١٩٠) اربعة وثلاثين دينارا وربع دينار ورسم المشارفة ربع وسدس وثمن وحبة وكان دينار وثلثى دينارا فاما الفضة فيؤخذ منهما ثلاثمائة درهم تضاف الى سبعمائة درهم من النحاس ويسبك ذلك حتى يصير ماء واحدا قلب قضبانا وقطع من اطرافها خمسة عشر درهما تسبك فان خلص منها اربعة دراهم ونصف درهم حسابا عن كل عشرة دراهم ثلاثة دراهم والا اعيدت الى أن تصح وتختم واجرة كل ألف درهم اربعة عشر درهما ونصف درهم يخرج من ذلك برسم المشارفة درهمان وربع وجميع الاجرة والمؤن من مال الموردين .

اذا عطفنا نظرنا على عيار نقود الشمس نسمع كيبو(١٦٠) يقول : فيما له علاقات بوزن هذه الذهبيات فقد استمر حتى منتصف القرن الثالث (للهجرة) محافظا بقدر ما سمح به الفن خالصا وغير متحول ليس فى الثقل فقط بل بالعيار(١٦١) ايضا . وقد اختبر كيبو المذكور عيار النقود الذهبية فى فترات ثلاث (١) من عهد يزيد الثانى الاموى فى سنة ١٠٤ هـ فكان عيار الذهب ٨٧٩ جزءا فى الالف أى بعيار ٢١ . (٢) من عهد هرون الرشيد سنة ١٩٣ هـ . (٣) فى عهد المطيع سنة ٣٦١ هـ . فكان الذهب فى دنانيرهما ٩٧٩ بالالف أى بعيار ٢٣½ اما فيما يخص عيار الدرهم فيذهب المقريزى انه خالص ولكن ابحاث كيبو لاتتفق ورواية المقريزى اذ انه توصل الى نتيجة بان عيار الفضة ابتداء فيه بمعدل ٩١٢ بالالف وبلغ تدريجيا الى ٩٧٢ بالالف .

اذا تتبعنا بحث دور الضرب فى العراق نرى هشام بن عبد الملك أمر خالد بن عبد الله القسرى أن يبطل السكك فى كل بلدة الا واسطا لما تبوأ أبو العباس السفاح كرسى الخلافة سنة ١٣٢ هـ ضرب سكة جديدة على ما مر بنا . ومما يسترعى الانظار أن عدد دور الضرب فى عهد العباسيين كان كثيرا لا بل فاق عددها عدد دور الضرب فى الدول الاخرى التى تضاهيها ضخامة فقد توصل البحاثة تيزن هوزن Tiesen hausen الى تدوين اسماء ١٤٣ دار ضرب وبلغ فى مجموعة لافوا Lavoix ما يقارب هذا العدد . فلم يخل هذا التضخم فى دور الضرب من فوائد تاريخية وجغرافية اذ وجد المدققون فى كثرة عدد الضرب مادة لتصحيح اسماء بعض المدن التى وردت فى مؤلفات كبار المؤرخين العرب كالطبرى والبلاذرى وابن الاثير وابى الفداء.

وفى ابان الخلافة العباسية ظهرت مجموعة من الدول الاسلامية سكت النقود وضربت الدراهم فى العراق وفى غيره كما المعنا الى ذلك فى محل آخر من هذا الفصل .

وددنا لو اتيح لنا أن نتوسع فى البحث فى دور الضرب فى عهد العباسيين ولكن لضيق المكان نكتفى باثبات ثبت يبين المدن العراقية التى اتخذت فيها دور ضرب للعباسيين مع ذكر غيرها من الممالك

---

(١٦٠) Fasquez Queipo : Essai sur les Systeines Métrique et monitaire VII : 395.

(١٦١) يراد به هنا ما جعل فى النقد من الذهب الخالص او الفضة الخالصة . ويقال له بالفرنسية titre d'un alliage او titre de la Monnaie المجموعة ص ٤٤ .

التى ضربت النقود فى تلك البلاد[١٦٢] .

اسم المدينة	انواع النقود التى ضربت فيها
اربيل	عباسية بكتينية[١٦٣] بويهية مغولية جلائرية .
ارض الحير أو الحير (كربلاء)	عباسية .
الانبار	أموية بويهية .
البصرة	أموية عباسية بويهية سلجوقية مرونية مغولية جلائرية ؟ (كنيتها أم البلاد)
بغداد[١٦٤]	مغولية جلائرية الحروف الاسودية جفتائية مملوكية ؟ عثمانية ايرانية (كنيتها ادر السلام) .
البوازيج (بوياب)	بكتكينية .
الحضر (حطرا)	الحروف الابيضية .
حلوان	عباسية .
الحلة	مغولية ؟ جلائرية .
دقوقا (طاووق)	عباسية بكتكينية .
سرّ من رأى (سامراء)	عباسية بويهية .
شرقى	مغولية .
عكبرا[١٦٥]	عقيلية .
عين[١٦٦]	عباسية .
الكرخ[١٦٧]	عباسية .
كسكر[١٦٨]	أموية .
الكوفة	أموية عباسية بويهية حمدانية .
مدينة السلام (بغداد)	عباسية ؟ أمير الامراء حمدانية بويهية سلجوقية جلائرية .
المدينة العتيقة	(القسم الجنوبى من بغداد) أموية .
الموصل	أموية عباسية بويهية حمدانية عقيلية زنكية مغولية جلائرية عثمانية .
ميسان[١٦٩]	أموية .
النيل[١٧٠]	عباسية .
واسط[١٧١]	أموية عباسية مغولية جلائرية . بويهية حمدانية فاطمية سامانية .
الهارونية[١٧٢]	عباسية .

(١٦٢) لخصنا هذا الثبت من فصل مسهب عقد للمدن الاسلامية التى أوجدت فيها دور ضرب وذلك فى الكتاب المسمى
A Manual of Musalman Numismatics (). Godrington, M. D., F.S.A. لمؤلفه

(١٦٣) قد اثبتنا اسماء نقود ضربت فى زمن غير زمن العباسيين فى بغداد وغيرها كالنقود المغولية وغيرها والقصد من ذلك التوسع فى الاطلاع على كل ما ضرب من النقود فى تلك المدينة على اختلاف العصور والممالك الاسلامية .

(١٦٤) اسم بليدة من نواحى دجيل صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(١٦٥) بلدة فى العراق العربى واقعة فى ٣٠ در و ٣٦ دق شمالا و ٤٦ در و ٣ دق شرقا .

(١٦٦) جانب بغداد الغربى .

(١٦٧) كورة واسعة قصبتها فى عهد العباسيين واسط القصبة التى بين الكوفة والبصرة .

(١٦٩) كورة واسعة بين البصرة وواسط قصبتها ميسان وفى هذه الكورة قرية فيها قبر عزير ولا يزال موجودا حتى اليوم .

(١٧٠) بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى فريد .

(١٧١) مدينة الحجاج متوسطة بين البصرة والكوفة اطلالها فى قضاء الحى اليوم .

(١٧٢) من قرى بغداد قرب شهربان فى طريق خراسان .